

#### سيماء الصالحين



العارف الكامل آية الله الشاه آبادي :

لقد جمع المعقول والمنقول. وصل في طهران إلى مقام المرجعية والفتوى، وأثناء إقامة المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري <sup>رحمه الله</sup> في قم، هاجر إلى قم لسنوات واستفاد الفضلاء من محضره كمال الاستفادة. كان له في العرفان امتياز لا ينافس فيه، وقد استفاد أستاذنا الكبير آية الله العظمى الإمام الخميني <sup>رحمه الله</sup> من محضره في تلك المدة، وكان يثني عليه غاية الثناء، خصوصاً في العرفان. وقد كان بالإضافة إلى مقامه العلمي والعرفاني مجاهداً صلباً لا يلين؛ فعندما قُزر رضا خان تعطيل المساجد والمحافل الدينية تصدى <sup>رحمه الله</sup> له وظل يعمل بوظائفه الشرعية والتوعية في إطار المعارضة لرضا خان؛ بحيث اعتصم لمدة أحد عشر شهراً في حرم عبد العظيم الحسيني <sup>رحمه الله</sup> وقد شاركه في هذا الاعتصام الميرزا محمّد قمي وآخرون.

#### كلمات للحياة



#### معنى التوبة عند المحقق الحلي

قال المحقق الحلي <sup>رحمه الله</sup> في المسلك في أصول الدين (ص١٣): "وأما التوبة: فهي الندم على المعصية، بشرط أن لا يعزم على المعاودة، لا بشرط أن يعزم على ترك المعاودة، والفرق بينهما ظاهر. وربما قيل: إن العزم على ترك المعاودة جزء من التوبة، وربما جعل شرط[١] فيها، وكلا الأمرين خال عن دلالة".

#### صدر حديثاً



## بحار الأنوار في علوم القرآن

## على مذهب أهل البيت

صدر حديثا موسوعة "بحار الأنوار في علوم القرآن على مذهب أهل البيت" تأليف حجة الإسلام والمسلمين السيد حسين تقوي دهاقاني، وتقع في ١٤ مجلدا. ومن الأهداف الرئيسية لهذا التأليف تقديم إجابة علمية وموثقة على الشبهات المثارة حول حصة ودور أهل البيت في علوم القرآن.

المباحث التي تغطيها هذه الموسوعة القرآنية هي:
المجلد ١ و ٢: المكانة الفريدة لأهل البيت
دور الصحابة في علوم القرآن.
المجلد ٣: نزول القرآن وكيفية الوحي.
المجلد ٤ و ٥: فضائل القرآن والسور والآيات.
المجلد ٦: جمع القرآن وتدوينه.
المجلد ٧ و ٨: تفسير القرآن ومنهجية المفسرين.
المجلد ٩ و ١٠: تأويل القرآن وأقسامه وقواعده.
المجلد ١١: إعجاز القرآن.
المجلد ١٢: أحكام القرآن.
المجلد ١٣: تصانيف الشيعة في التفسير وعلوم القرآن.
المجلد ١٤: ملحق بحثي بعنوان "سفينة الأنوار".

هذا الأثر الفاخر يمكن أن يكون مرجعاً قيماً إلى جانب المصادر الأخرى لعلوم القرآن، ويستحق اهتمام الباحثين والطلاب والمهتمين بالمعارف الأصلية للقرآن والعقيدة.

آية الله العظمى أستاذ المحققين وشيخ الفقهاء والأصوليين الميرزا محمد حسين الغروي <sup>رحمه الله</sup> الثاني (١٢٧٦ هـ ق - ١٣٥٥ هـ ش)
■ ولادته ونشأته:

ولد الشيخ محمد حسين بن الشيخ عبد الرحيم الثاني <sup>رحمه الله</sup> في مدينة نائين - الواقعة في محافظة أصفهان - وإليها نُسب، وكانت ولادته في يوم دحو الأرض ٢٥ من ذي القعدة سنة ١٢٧٦ هـ ق، ونشأ في أسرة علمية دينية معروفة، حيث كان والده الشيخ عبد الرحيم من أهل الفضل وكان يُلقَّب بشيخ الإسلام.

##### سفره إلى أصفهان:

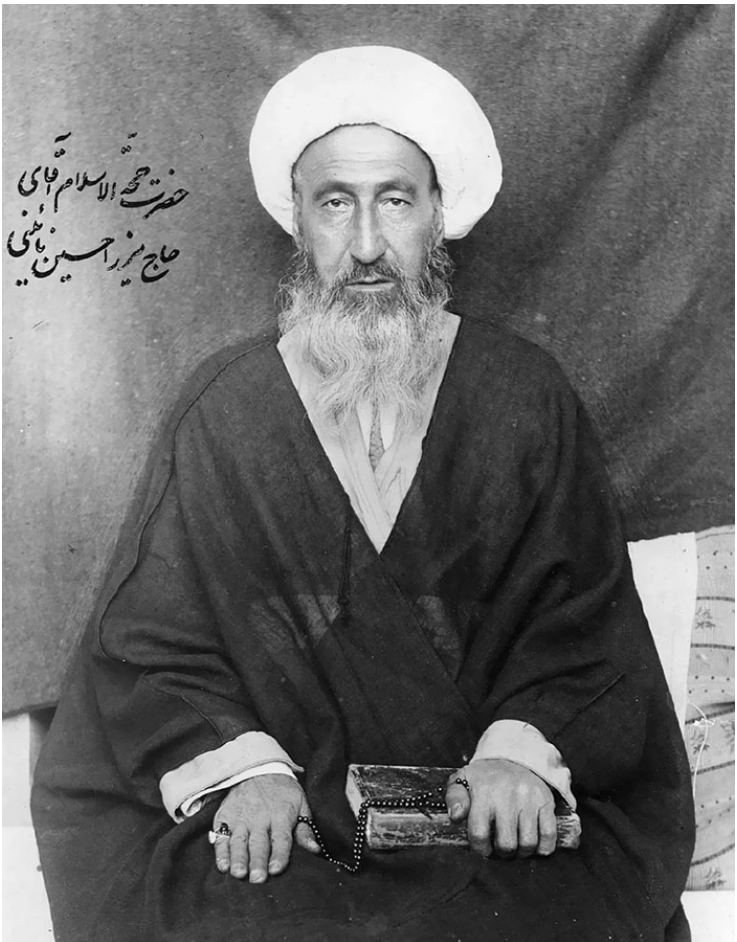
درس أوليات العلوم في مدينته نائين، ثم سافر إلى مركز المحافظة أصفهان حوالي سنة ١٢٩٣هـ ق، لإكمال دراسته، فحضر درس العلامة المحقق آية الله الشيخ محمد حسين نجل آية الله العظمى الشيخ محمد باقر نجل الشيخ محمّد تقي الأصفهاني صاحب حاشية المعالم المسماة بهداية المسترشدين.

ثم حثّه أستاذه الشيخ محمد حسين على الحضور لدى والده الشيخ محمد باقر الأصفهاني، فحضر لديه فقها في بحث البيع والخيارات وأعجب به أشد الإعجاب وكان يقول عن أستاذه هذا إنه كان من تبحره في الفقه واقتداره على تنقيح قواعد المعاملات والترفير عليها مع استغراق وقته بالمرجعية الكبرى ما يُتَعجب منه، وكذلك حضر وقت مكثه في أصفهان بحث الأصول عند آية الله الميرزا أبي المعالي الكلّاسي، وبقي مستفيداً هناك قرابة عشر سنوات حتّى نال من تلك العلوم قسطاً وافراً وحظاً عظيماً.

##### سفره إلى العراق:

سافر الشيخ الثاني إلى العراق لإكمال دراسته، واستقرّ في مدينة سامراء المقدّسة سنة ١٣٠٣ هـ ق، فحضر درس مرجع الشيعة آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي حتّى وفاته سنة ١٣١٢ هـ ق وكان يعبر عنه بسيد أساتيدنا وبـ سيدنا الأستاذ الأكبر، كما كان مقرباً منه جداً، وفي هذا الصدد يقول آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: «عرفت الميرزا الثاني في سامراء، وهو يومئذٍ مطمح الأنظار ومسرح الأفكار وموضع إشارة الأنامل، وكانت له المنزلة التي يغطي عليها عند المرجع الأعلى السيد الشيرازي؛ إذ كان يعده من ذوي الرأي والمشورة ويحضره في المهمات التي يحضرها أهل الحل والعقد». كما أنه حضر مدة من الزمن لدى العلمين آية الله العظمى السيّد إسماعيل الصدر <sup>رحمه الله</sup> وآية الله العظمى المحقق السيّد محمّد الفشاركي الأصفهاني <sup>رحمه الله</sup>.

ثمّ بعد وفاة الميرزا الشيرازي بقي الشيخ الثاني ملازماً للسيد إسماعيل الصدر لمدة سنتين ثم سافر معه إلى مدينة كربلاء المقدّسة في سنة ١٣١٤ هـ ق وبقي معه مدة فيها، والمفنون قوياً - على ما ينقل حفيده الشيخ جعفر الثاني - أنه بقي في كربلاء مدة سنتين وعليه فيكون قد انتقل إلى مدينة النجف الأشرف في سنة ١٣١٦هـ. ومنذ وروده النجف الأشرف توثّقت العلاقة بينه وبين المحقق الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية و صار من أعوانه وكان يحضر مجلسه الخاص ويجيب على بعض الاستفتاءات، ولم يحضر درسه ولم يكن من تلاميذه كما يُذكر على بعض الأسس. يقول آغا بزرگ الطهراني في طبقات أعلام الشيعة: «صار - أي المحقق الثاني - من أعضاء مجلس الفتيا الذي كان يعقد في داره - أي دار الآخوند - مع بعض خواص أصحابه المذاكرات في المسائل المشكلة... ولم يحضر معهد درسه العام؛ لأنه كان غنيا عنه، وشأنه أرفع من حضّاره».



# من هو الميرزا الثاني؟

##### مكانته العلمية:

يتميّز الشيخ الثاني على أقرانه وعلماء عصره بمكانته العلمية الخاصة بينهم، فلم تكن حلقة درسه كباقي الحلّات التي يقتصر دورها على نقل نتاج الماضين إلى المعاصرين، وإنّما كان حلقة علمية مشقّة ما زال شعاعها متوهّجاً في الدراسة الحوزوية التخصصية منذ قرابة القرن وحتى الآن، ولا تزال آراؤه ونظرياته تتداولها الأوساط العلمية، وتهيمن بقوّة على الفكر الأصولي في مرحلته المعاصرة، بحيث يعد التطرّق لرأي الشيخ الثاني في مسألة ما ومعالجته سلباً أو إيجاباً، ضرورة علمية.

ولم يكن الشيخ آغا بزرگ الطهراني مبالغاً حينما قال فيه: «أما هو في الأصول فأمرٌ عظيم، لأنّه أحاط بكلّياته ودقّقه تدقيقاً مدهشاً، وأتقنه إتقاناً غريباً، وقد رنّ الفضاء بأقواله ونظرياته العميقة... حتى غدّ مجدداً في هذا العلم». ثم قال: «وكان لبحثه ميزة خاصة لدقة مسلكه ومغوض تحقيقاته فلا يحضره إلا ذوو الكفاءة من أهل النظر ولا مجال فيه للناشئة والمتوسطين لقصورهم عن الاستفادة منه، لذلك كان تلامذته المختصون به هم الذين تُعلّق عليهم الآمال».

بل يكفيك لمعرفة عظمة هذا الفقيه الأصولي أن معاصريه العظيّمين المحقق العراقي والمحقق الأصفهاني قد أكثرا التطرق إلى آرائه ومناقشتها، حتى أن المحقق العراقي قد علق على فوائد الأصول وهو تقرير بحث المحقق الثاني.

كما أنه عندما هاجر الميرزا مهدي الأصفهاني إلى مشهد المقدّسة عام ١٣٤٠هـ ق وبدأ بالتدريس، طرح في درسه مباني أستاذه الشيخ الثاني، وأدّى ذلك إلى حضور بعض أساتذة البحث الخارج في مشهد درس الميرزا الأصفهاني للتعرف على هذه المباني، فأحدث حركة علمية لم تكن موجودة في حوزة مشهد المقدّسة.

##### تلامذته:

قد تشكّلت دورته الأصولية الأولى من سبعة طلاب نعرف منهم: آية الله الشيخ موسى الخونساري - آية الله الشيخ أبو الفضل الخونساري - آية الله السيّد جمال الدين الكلّايكاني - آية الله السيّد محمود الشاهرودي - آية الله الميرزا مهدي الأصفهاني، ثم توسعت حلقة درسه شيئاً فشيئاً وأكمل دورته الأصولية وأعقبها باثنتين، حتى تخرج على يديه الشريفتين الكثير من الفقهاء الذين أصبحوا فيما بعد من أكابر المحققين ومراجع الدين، نذكر

ساجداً من هذه العناية والتشريف الذي ما كان يخطر ببالي أن أكون من القرى الظاهرة، فقد ورد عنهم عليهم أنهم القرى المباركة وأن حملة علمهم هم القرى الظاهرة».

##### مؤلفاته: نذكر منها ما طبع:

-حاشية على العروة الوثقى، رسالة الصلاة في اللباس المشكوك، -وسيلة النجاة، رسالة في الترتب، رسالة في المعاني الحرفية، رسالة في التعبد والتوصلي، - تنبيه الأمة وتنزيه الملة، وهي رسالة في وجوب إقامة النظام الدستوري، الفتاوى وهو ما جُمع من أجوبة الاستفتاءات التي صدرت عنه في ثلاث مجلدات تحت إشراف حفيده الشيخ جعفر الثاني، وقد شرح قسم العبادات منه، فأوضح ما يحتاج إلى إيضاح وأشار في المسائل الخلافية إلى ما هو مدرّك للفتوى والاحتياط، وذلك بمراجعة مباني المحقق الثاني الفقهية والأصولية.

##### أما تقارير بحثه:

-منية الطالب في شرح المكاسب في ٣ مجلدات بقلم الشيخ موسى الخونساري.

##### في الفقه:

-منية الطالب في شرح المكاسب بقلم الشيخ محمد تقي الأملي، وكتب الشيخ الأملي بحث الصلاة أيضاً.

-كتاب الصلاة في مجلدين بقلم الشيخ محمد علي الكاظمي.
-الصلاة في اللباس المشكوك، بقلم الشيخ موسى الخونساري.

##### في الأصول:

-رسالة في اجتماع الأمر والنهي، بقلم الشيخ موسى الخونساري، طبعت في قم المقدّسة منذ وقت بعيد.

-فوائد الأصول، بقلم الشيخ محمد علي الكاظمي.
-أجود التقريرات، بقلم السيّد الخوئي.

ومما يجدر ذكره في المقام أن فوائد الأصول دورة ملفقة من الدورة الثانية والدورة الثالثة، فقسم الأصول العلمية من الدورة الثانية وقسم مباحث الألفاظ من الدورة الثالثة، بينما أجود التقريرات هو تقريرٌ للدورة الثالثة بكاملها، وعليه فيتحد فوائد الأصول مع أجود التقريرات في مباحث الألفاظ ويفترقان في الأصول العملية ويكون الأحداث منهما هو أجود التقريرات.

##### أقوال العلماء فيه:

قال عنه المحقق الآخوند الخراساني: «..جنب مدار الشريعة، صفة الفقهاء والمجتهدين ثقة الإسلام والمسلمين العالم العامل آغا ميرزا محمد حسين الثاني الغروي»..

قال تلميذه الشيخ محمد رضا المظفر في بعض مذكراته: «كان الشيخ الثاني في عصره أوثق العلماء عند أهل العلم والورع، ومن الناحية العلمية كان هو الأول الذي لا يخطر بأحد مساواته بغيره».

قال عنه العلامة حرز الدين: «..العالم الجليل المصطفى، صاحب التنقيب والتحقيق، أصولي فقيه، له الآراء السديدة في علمي الأصول والفقه»..

##### وفاته:

اعتل الشيخ الثاني في أواخر عمره فكان يعاني من آلام المرض مدة حتى توفي عصر يوم السبت وفاة شيخ الشريعة الأصفهاني سنة ١٣٣٩هـ ق فرجع إليه الناس في التقليد. وكان زاهداً في أمر المرجعية ولم يكن متكالياً وحريصاً عليها. وهناك وثيقة بخطه الشريف -كما نقل صاحب كتاب قادة الفكر الديني والسياسي- ذكر فيها: «أنه ما فكر في أمر المرجعية ولا اجترأ على التصدي إلا بعد أن قطع بوجوبها العيني عليه، ومع ذلك فقد استخار الله عز وجل، ف جاءت الآية المباركة {وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا ذَلِيلًا} وآيأما أمين: (١٨) سورة سبأ.»

قال الميرزا الثاني: «فخرت لله

#### شهداء الفضيلة

#### العلامة الشهيد

#### السيّد عبد الحميد ناصر



##### ولادته

وُلِدَ العلامة الشهيد السيّد عبد الحميد ناصر حوالي سنة ١٣١٠ هـش في قرية رشك أوجي التابعة لمديرية بهسود في ولاية ميدان. وهو من السادة الأوجيين الكرام، نجل حجة الإسلام المير السيّد علي. وبعد وفاة والده، تربى تحت رعاية جده آية الله العظمى السيّد شاه محمد حسين أوجي.

##### دراساته الدينية

بدأ دراسته الدينية في الحوزات العلميّة بهسود، وتلقّى المراحل العليا على أيدي كبار العلماء منهم: آية الله شاه محمد حسين أوجي، السيّد محمد سرور واعظ، المير السيّد علي أحمد حجت، الشيخ عزيز الله الغزنوي، والحاج آخوند كوه بيروني.

##### نشاطاته العلميّة والدعويّة

قضى العلامة ناصر سنواتٍ طويلة في التدريس والخطابة وإرشاد الناس وحلّ الخلافات الاجتماعيّة. أسّس مدرسةً وحسينيّة باسم "عرفان" في كابل، وجعلها مركزاً علمياً وثقافياً بارزاً للطلاب والعلماء وطلبة الجامعات. وكان أيضاً شاعراً وكاتباً بارعاً، وله آثار في مجال الاقتصاد الإسلامي.

##### نشاطاته السياسيّة

كان على صلة وثيقة بالإمام الخميني، والشهيد الصدر، وغيرهما من علماء النجف، وكان يُعَدُّ من ممثلي الإمام الخميني في أفغانستان. خلال حكم داود خان وما بعده، بذل جهوداً كبيرة في توحيد صفوف الشيعة والسنة، وأفضل مؤامرات الأعداء لإثارة الفتنة. كما واجه الظلم والفساد في عهد النظام الشيوعي، ومنع الناس من اللجوء إلى المحاكم المرتشية.

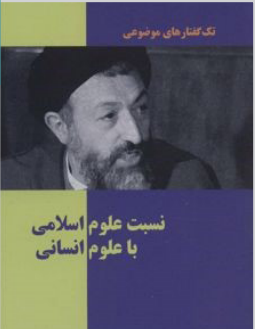
##### مؤلفاته وأساتذته

ضاعت معظم مؤلفاته بسبب الإهمال، غير أنّ بعض أشعاره وبحوثه حول الاقتصاد الإسلامي ما زالت محفوظة. ومن أبرز أساتذته: الآيات العظام أوجي، واعظ، وحجت.

##### استشهاده

بعد انقلاب ٧ ثور ١٣٥٧ هـ ش بيد الشيوعيين في أفغانستان واعتقال كبار العلماء، اعتُقل العلامة ناصر في شتاء السنة نفسها أثناء مشاركته في تشييع أحد المؤمنين، واستشهد في السجن. كما لقي نجله العالم الشهيد السيّد عبد الهادي واصل ناصر المصير نفسه بعد فترة وجيزة.

#### تعريف بكتاب



كتاب "نسبت علوم اسلامي با علوم انساني" [العلوم الإسلامية وعلاقتها بالعلوم الإنسانية] هو خطاب للشهيد آية الله الدكتور بهشتي، ألقاه عام ١٣٥٦هـش (١٩٧٧م) موجهاً إلى طلاب مدرسة منتظرية الشمس (الحقاني) وبحضور أساتذتها. هذا النص يلفت الانتباه من ثلاثة جوانب:

أولاً: من حيث محتوى البحث الذي يتناول توضيح العلاقة والرابطة بين العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية. وكما سترون، فإنّ الفهم الصحيح لهذه العلاقة يقود إلى بيان أسباب ضرورة إلمام طلاب العلوم الدينية - على وجه الخصوص - والمهتمين بدراسة الإسلام - على وجه العموم - بالعلوم الإنسانية الحديثة. ثانياً: أسلوب العرض الذي يرسم صورةً لطبيعية العلاقة بين أساتذة المدرسة وطلابها؛ علاقة تجمع بين الاحترام المتبادل والوضوح والصدق. ثالثاً: يُعد هذا النص مثيراً للاهتمام أيضاً من الناحية التاريخية؛ لتوفيره معرفةً بالأجواء الثقافية والفكرية السائدة في ذلك الوقت، لا سيما للمهتمين بتاريخ الفكر الإيراني المعاصر بشكل عام، ولمن يريد التعرف على الحقائق المتعلقة بمدرسة الحقاني بشكل خاص؛ فهذه الحقائق تنقد الأساطير والدعاعات الواهية والشائعة في هذا المجال.

ومن الجدير بالتنويه أنّه أُضيفت بعض الإيضاحات في الهوامش حيث اقتضى الأمر. نرجو أن يلقى هذا العمل قبولاً واستحساناً لدى القراء الكرام.